

يُحِبُّهُمْ اللَّهُ

مَنْ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَمَنْ لَا يُحِبُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
بِاسْتِقْرَاءِ نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية

الفقير لحضوره الكريم

د. عبد العزيز بن سعيد بن مغناب

ح) عبدالعزيز بن سعيد بن غائب، ١٤٣٨هـ -

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن غائب، عبدالعزيز بن سعيد
يحبهم ويحبونه / عبد العزيز بن سعيد بن غائب. - خميس مشيط، ١٤٣٨هـ
٦٠ ص، ١٥ X ٢١ سم
ردمك: ٩ - ٤١٣٠ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الإيمان (الاسلام) ٢ - الله جل جلاله أ - العنوان

١٤٣٨/٥٦٢٤

ديوي ٢٤٠

رقم الإيداع ١٤٣٨/٥٦٢٤

ردمك: ٩ - ٤١٣٠ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى :

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾

البقرة: ١٦٥

وَقَالَ تَعَالَى :

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾

المائدة: ٥٤

مقرّمة

الحمد لله رب العالمين ؛ جَعَلَ حُبَّهُ مِنَ الْفِطْرَةِ وَالِدَيْنِ ، واصطفى بمحبته مَنْ شَاءَ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَأُسْوَةِ الْعَابِدِينَ وَالزَّاهِدِينَ ، وَبَعْدُ :

فهذا بحثٌ - على ضوء القرآن والسُّنة - عَنَوْتُ لَهُ بِجُزْءِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ:

﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائدة ٥٤ ؛ اسْتَقْرَأْتُ فِيهِ مَنْ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَمَنْ لَا يُحِبُّهُمْ وَلَا يُحِبُّ أَعْمَالَهُمْ ؛ لِأَنَّهَا آثَامٌ تُسَخِّطُهُ سَبْحَانَهُ.

وَكَوْنِ الْعَبْدِ يُحِبُّ اللَّهَ - تَعَالَى - فَهَذَا مَطْلَبٌ وَعَقِيدَةٌ وَدِينٌ ، لَكِنْ أَنْ يُحِبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ فَهَذِهِ نِعْمَةٌ جَلِيلَةٌ وَمِنَّةٌ عَظِيمَةٌ وَمَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ ؛ لَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ، نَسَأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ.

وَمَدَارُ الْخِصَالِ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ وَيُحِبُّ أَهْلَهَا هُوَ "الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى وَالْخَشْيَةُ وَالتَّوَاضُعُ وَالتَّوَهُدُ وَالتَّاسُّتِقَامَةُ وَالتَّخَلُّقُ الْحَسَنُ".

كَمَا أَنَّ السَّبَبَ الْعَامَّ لِسَيِّئِ الْخِصَالِ هُوَ "تَدْسِيسُ النُّفُوسِ" بِالشَّرِكِ أَوْ الْكُفْرِ أَوْ النِّفَاقِ أَوْ الْمَعَاصِي وَالشَّهَوَاتِ ..

وَقَدْ يَأْتِي الْمُؤْمِنُ مِنَ الْآثَامِ وَالْكَبَائِرِ الَّتِي تُسَخِّطُ اللَّهَ - تَعَالَى - لَكِنَّهَا لَا تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لِكُلِّ أَوَابٍ يَقْضَانِ.

وَتِلْكَ الْخِصَالُ - بِنَوْعِهَا - تَشْمَلُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ ، وَتَخْصِيصُ الرِّجَالِ أَوْ تَذْكَيرُ الضَّمِيرِ فِي بَعْضِ النُّصُوصِ هُوَ مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ.

ثُمَّ لَيْسَ هِيَ عَلَى سَبِيلِ الْحَصْرِ؛ وَلَكِنَّمَا تَوَصَّلْتُ إِلَيْهِ بِالْبَحْثِ وَالنَّظَرِ فِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ ، فَقَدْ يَكُونُ الْعَدَدُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ دَرَأَسَاتٌ سَابِقَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ الْعَظِيمِ؛ لَكِن لَمْ أُطَّلِعْ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا حِينَ إِعْدَادِ هَذِهِ الْوَرَقَاتِ.

وَالشُّكْرُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا ؛ ثُمَّ لِكُلِّ أَخٍ نَبَّهَ إِلَى خَطَأٍ ؛ أَوْ ذَكَرَ بِخِصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَبْلُغْهَا جَهْدِي الْقَاصِرَ.

وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَنا جَمِيعًا مِنْ أَحِبِّهِمْ - سَبِحَانَهُ - فَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ وَرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ؛ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

المؤلف

في السابع من رمضان ١٤٣٧هـ

a22b2a22@gmail.com

معنى "المحبة والبغض" في اللغة

المَحَبَّةُ : هي الوداد والرغبة في الشيء والميل إليه ؛ لمنفعةٍ منه أو الرضى عنه لصفاتٍ حميدةٍ فيه.
وَضِدُّهَا "البُغْضُ" ؛ وهو كُرهُ الشيء والنفور منه وعدم الميل إليه ^(١).

إثبات صفة الحب والبغض لله تعالى

الحُبُّ والبغضُ صفتان من صفات الله تعالى ؛ على ما يليق به سبحانه ، وهما صفتان فعليتان مُتقابلتان.

وقد جاء ذكر هذه الصِّفَةِ لله - تعالى - في القرآن والسُّنة ، فهو سبحانه يُحِبُّ وَيُبْغِضُ ، وَيَرْضَى وَيَسْخَطُ ، ومحبة الله للعبد محبة رضى وقبول ، يُحِبُّ أَهْلَ طَاعَتِهِ ، وَيَكْرَهُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ حَتَّى يَتُوبُوا ، قال تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة ١٩٥ ، وقال : ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران ٥٧

، وقال عن الكافرين : ﴿اتَّبِعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَحَبِطْ

أَعْمَالُهُمْ﴾ محمد: ٢٨ ، وفي ثنايا البحث كثيرٌ من الأدلة لهاتين الصفتين ^(٢).

(١) لسان العرب ٢٨١/١ ، ومختار الصحاح ص ٥٩ و ١١٩ .

(٢) انظر: العقيدة الواسطية لابن تيمية ؛ وشرحها للشيخ محمد هراس ص ١٣٤ ،
وأهل السنة يُشَبِّهون صفةَ المحبة والبغض حقيقةً لله تعالى ؛ بلا تأويل ، خلافاً
للمعتزلة وأصحاب العقائد الفاسدة ؛ الذين يُؤوِّلونها بإرادة الثواب والعقاب .

وجوب محبة العبد : لله ولرسوله ودينه

يجب على كل مسلم أن يُحِبَّ الله تعالى ورسوله ودينه وكتابه وعباده الصالحين ؛ فإنَّ ذلك من صُلب عقيدة المؤمن وهو من شروط صحّة شهادة "أن لا إله إلا الله محمدا رسول الله".
فإنَّ "لا إله إلا الله" ؛ كلمةٌ - على عظمتها وجلالتها - لا تنفع قائلها يوم القيامة إلا بتحقيق شروطها السبعة: العلم، واليقين، والقبول، والانقياد، والصدق، والاخلاص، والمحبة. أي: محبة الله ورسوله وكتابه وشرعه وأوليائه ..

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ البقرة: ١٦٥.

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ المائدة: ٥٤.

وقال النبي ﷺ: (ذاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وبالإسلام دينًا، وبمُحمَّدٍ نبيًّا ورَسُولًا) (١).

(١) رواه مسلم (١١٥)، والترمذي (٢٦٩١)، وأحمد (١٧٨٩)، وفي روايةٍ أخرى: (مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وبالإسلام دينًا وبمُحمَّدٍ نبيًّا ورَسُولًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ) رواه مسلم (٤٨٣٥)، وابن حبان (٤٥٢٢)، والنسائي (٣١٣٣).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ
وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) ^(١).

وفي صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال
يَوْمًا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي ،
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ
مِنْ نَفْسِكَ) ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ،
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الآنَ يَا عُمَرُ) ^(٢) ، أَي الآنَ كَمَلْ إِيمَانَكَ ..

وَإِذَا أَحَبَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ : فَقَدْ كَمَلْ لَهُ دِينُهُ ؛ وَاسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ ؛
الإيمان الصادق الذي يَدْفَعُهُ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلِلْعَمَلِ الصَّالِحِ
، وَالْقِيَامِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَالِابْتِعَادِ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِ ، فَيَفُوزُ
وَيَنْجُو فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ .. إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ .

فكيف بالإنسان لا يُحِبُّ رَبَّهُ الْمَنَّانَ ؛ الذي خَلَقَهُ وَسَخَّرَ لَهُ
الْأَكْوَانَ ، وَرَزَقَهُ أَمْنِ الْأَوْطَانِ وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ ، والذي أَوْجَدَهُ
مِنَ الْعَدَمِ ، وَرَبَّاهُ بِالنِّعَمِ .. ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّا
الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ إبراهيم: ٣٤

(١) رواه البخاري (١٥) ، ومسلم (١٣٢) .

(٢) رواه البخاري (٦٦٣٢) ، هذا في حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقُّ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَكْبَدُ وَأَعْظَمُ .

آثار مَحَبَّةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلْعَبْدِ

وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ فَإِنَّهُ :

- سوف يتولاه برحمته ومغفرته وفضله وتوفيقه دُنْيَاً وَأُخْرَى.
- وَيَحْفَظُهُ فِي جَوَارِحِهِ مِنَ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ.
- وَيُنَادِي - سُبْحَانَهُ - فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنِّي أُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّوهُ.
- وَيُحْسِنُ لَهُ خَاتَمَتَهُ ؛ بَأَن يُيَسِّرَ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ.

وفي الحديث القدسي عن الله تعالى قال: (.. وما يَزَالُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا..)^(١).

وقال النبي ﷺ: (إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جَبْرِيلُ : إِنِّي أُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّهُ، فَيُحِبُّهُ جَبْرِيلُ ؛ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوَضِّعُ لَهُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فَيَقُولُ : إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُهُ، فَيُبْغِضُهُ جَبْرِيلُ ؛ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ فَيُبْغِضُونَهُ ؛ ثُمَّ تُوَضِّعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ)^(٢).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٦٥٠٢)، ومعنى: كنتُ سمعهُ، كنتُ بصره.. أي:

يحفظ سمعه وبصره وجوارحه فلا يقع بها في المعاصي والحرام.

(٢) رواه البخاري (٣١٣٩)، ومسلم (٦٦٥٦).

ومن مآثر محبة الله - تعالى - لعبده: أنه يُحسِن له خاتمته ، ويُيسِّر له عملاً صالحاً يقبضه عليه ، كما قال النبي ﷺ: (إذا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ خَيْرٍ اسْتَعْمَلَهُ) ، قالوا: كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: (يُوفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ) (١).

وحُسن الخاتمة أسمى مطالب الدنيا والآخرة ؛ لأن الأعمال بخواتيمها ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢.

وهي أعلى أمانى عباد الله الصالحين ؛ الذين يدعون ربهم: ﴿وَتَوْفَقْنَا مَعَ الْآبَرَارِ﴾ آل عمران: ١٩٣ ، ﴿وَتَوْفَقْنَا مُسْلِمِينَ﴾ الأعراف: ١٢٦.

وهي وصية الأنبياء - عليهم السلام - لأبنائهم وذرياتهم: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة: ١٣٢.

وهي دعوة نبي الله يوسف عليه السلام ؛ الذي نجى من الحبِّ والسجن ، وأقبلت عليه الدنيا ؛ فخاف فتنتها ، وتضرع إلى الله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ يوسف: ١٠١.

فنسأل الله أن يتوفانا مسلمين ، ويلحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين.

(١) رواه أحمد (١١٩٥٩) ؛ وابن حبان (٣٤٠) ؛ والترمذي (٢١٦٦) وصححه.

هؤلاء يُحبّهم الله

عمر بن الخطاب

ممن يُحبهم الله تعالى

نصت أدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية ؛ على أن الله - عز وجل - يحب من عباده :

- المتقين ، المحسنين ، الصابرين ، المتوكلين ، المتبعين للرسول.
 - التوابين ، المتطهرين ، المطهرين ، المقسطين ، الزاهدين.
 - أهل الرفق ، الفقراء المتعفين ، الأتقياء الأخفاء.
 - المتصفين بالحياء.
 - المتصفين بالسماحة .. في البيع والشراء والتعامل والقضاء.
 - المدومين على قيام الليل.
 - المُخفين للصدقة.
 - المجاهدين في سبيل الله.
 - الثابتين في القتال.
 - المُتَحَابِّينَ والمُتَزَاوِرِينَ في الله.
 - المُكثِرِينَ من نوافل العبادات.
 - المُحِبِّينَ لله تعالى والمُشْتَاقِينَ لِقَائِهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- وإلى التفصيل والتدليل والتعليل :

١ - (يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) :

الذين يَتَّقُونَ اللَّهَ تَعَالَى ؛ وَيَجْعَلُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَخَطِهِ وَعَذَابِهِ وَقَايَةً بِطَاعَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَ حُدُودِهِ .

وَهُمْ أَيْضًا الَّذِينَ : يَخَافُونَ مِنَ الْجَلِيلِ ، وَيَعْمَلُونَ بِالتَّنْزِيلِ ، وَيَرْضَوْنَ بِالْقَلِيلِ ، وَيَسْتَعِدُّونَ لِيَوْمِ الرَّحِيلِ .

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران ٧٦ ، والتوبة ٤ ، ٧ .

٢ - (يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) :

الذين يُحْسِنُونَ الْعَمَلَ وَالتَّعَامَلَ وَالنِّيَّةَ ؛ مَعَ اللَّهِ - تَعَالَى - وَمَعَ النَّاسِ ، وَيُخْلِصُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ لِلَّهِ ، وَيَتَّبِعُونَ سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيَبْذُلُونَ الْمَعْرُوفَ وَالْخَيْرَ وَالْإِحْسَانَ لِلْأَهْلِ وَاللِّنَّاسِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَالسَّجِرَانَ ، وَيَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ ، وَيَكْظُمُونَ الْغِيضَ ؛ فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

البقرة ١٩٥ ، وآل عمران ١٣٤ و١٤٨ ، المائدة ١٣ و٩٣ .

٣- (يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) :

الذين يَصْبِرُونَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ؛ وَعَنْ مَعْصِيَتِهِ ؛ وَعَنْدَ قَضَائِهِ وَقَدْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ آل عمران: ١٤٦ .

وقال ﷺ : (مَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُعْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَصْبِرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنْ الصَّبْرِ) (١) .

وليس ذلك لِطَلْبِ الْفَقْرِ أَوْ تَمَنِّيهِ ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ هُوَ الصَّبْرُ عَلَيْهِ لِمَنْ ابْتُلِيَ بِهِ ، وَلَا يَحْمِلُهُ الْفَقْرُ عَلَى ارْتِكَابِ الْحَرَمِ أَوْ الْوُقُوعِ فِي الْمَذَلَّةِ ..

كما قال الله تعالى : ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ الرعد ٢٦ .

وقال - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ

بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ الإسراء ٣٠ .

أي : يَبْسُطُ وَيُضَيِّقُ لِحِكْمٍ وَمَصَالِحٍ هِيَ خَيْرٌ لِلْعَبْدِ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ ، وَلِيَنْظُرَ - سُبْحَانَهُ - مَنْ يَصْبِرُ عَلَى الضَّرَاءِ ؛ وَيَشْكُرُ عِنْدَ النِّعْمَاءِ ، وَقَدْ يَكُونُ الْفَقْرُ خَيْرًا لِلْعَبْدِ مِنْ غِنَى يُطْغِيهِ .

وَالنَّفْسُ تَجْزَعُ أَنْ تَكُونَ فَقِيرَةً وَالْفَقْرُ خَيْرٌ لَهَا مِنْ غِنَى يُطْغِيهَا

(١) رواه البخاري (١٤٥١) ؛ ومسلم (٢٣٧٧) .

٤ - (يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) :

الذين يتوكلون على الله - جَلَّ وَعَلَا - ويلجؤون إليه ، ويُفوضون أمورهم كلها إليه ؛ فلا تَمِيلُ قلوبُهُم لِغَيْرِهِ سبحانه ، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران : ١٥٩ .

٥ - (يُحِبُّ الْمُتَّبِعِينَ لِسُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ) :

الذين يَتَّبِعُونَ الرسول ، وَيَسْتَنُّونَ سُنَّتَهُ ، وَيَهْتَدُونَ بِهِدْيِهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ وَالْحَقَّ وَالْهُدَايَةَ وَمَحَبَّةَ اللَّهِ فِي اتِّبَاعِهِ ﷺ ، قال الله تعالى :

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران : ٣١ .

فَمَنْ اتَّبَعَ الرَّسُولَ وَأَحَبَّ سُنَّتَهُ وَهَدْيَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ وَيَغْفِرُ ذُنُوبَهُ ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ نَكُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ فِي الدُّنْيَا وَرُفَقَائِهِ فِي الْآخِرَةِ وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا .

٦ - (يُحِبُّ التَّوَّابِينَ) :

الذين يتوبون دائماً من الذنوب ويندمون عليها ؛ ويعزمون أن لا يعودوا إليها ، وكلما وقعوا فيها أو عادوا لها كرّروا التوبة والاستغفار ، و"التوَّاب" صيغة مبالغة تدل على كثرة التوبة وتكرارها ، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ البقرة : ٢٢٢ .

٧- (يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَالْمُطَهَّرِينَ) :

فَالْمُتَطَهِّرُونَ : هُمُ الَّذِينَ يَتَطَهَّرُونَ الطَّهَارَةَ الْوَاجِبَةَ عِنْدَ أَدَاءِ الصَّلَاةِ أَوْ الطَّوَافِ أَوْ مَسِّ الْمَصْحَفِ ، سِوَاءَ بِالغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَمِنَ الْحَيْضِ لِلنِّسَاءِ ؛ أَوْ بِالْوُضُوءِ مِنَ الْحَدَثِ الْأَصْغَرِ ؛ وَالتَّنْظِيفِ بَعْدَ الْحَاجَةِ ؛ بِالمَاءِ وَالِاسْتِنْجَاءِ ؛ أَوْ بِالِاسْتِجْمَارِ ثَلَاثًا عِنْدَ فَقْدِ المَاءِ .. ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ البقرة: ٢٢٢ .

وَالْمُطَهَّرُونَ : هُمُ دَائِمُو التَّطَهُّرِ ؛ الَّذِينَ يَحْرِصُونَ عَلَى بَقَائِهِمْ عَلَى طَهَارَةٍ طَيِّلَةٍ الْوَقْتِ ؛ فَهُمُ يَبَالِغُونَ فِي التَّطَهُّرِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَيْهِ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ ؛ سِوَاءَ لِفَرِيضَةٍ أَوْ لَغَيْرِ فَرِيضَةٍ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴾ التوبة ١٠٨ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ) (١) .

وَمَعْنَى كَوْنِ الطُّهُورِ شَطْرَ الْإِيمَانِ : أَنَّهُ الطَّهَارَةُ الظَّاهِرَةُ ؛ وَذَلِكَ

لِأَنَّ الطَّهَارَةَ - كَمَا يَبِينُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - طَهَارَتَانِ :

(طَهَارَةٌ ظَاهِرَةٌ) : وَهِيَ الْوُضُوءُ وَالغُسْلُ وَالنَّظَافَةُ .

وَ(طَهَارَةٌ بَاطِنَةٌ) : وَهِيَ الْإِيمَانُ وَنَقَاءُ الْقَلْبِ مِنَ الشَّرْكِ وَالشَّهَوَاتِ ..

وَقِيلَ (الْوُضُوءُ) شَطْرٌ ، وَ(الصَّلَاةُ) شَطْرٌ ؛ فَهُمَا مِتْكَامِلَانِ .

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤٨٧) ؛ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ مِنْ جَوَامِعِ

الْكَلِمِ ؛ جَدِيرٌ بِالمُسْلِمِ مَطَالَعَتَهُ بِكَامِلِهِ وَالتَّفَقُّهَ فِيهِ وَالعَمَلَ بِهِ .

والفرق بين (المتطهرين) و (المطهرين) أن:

(المتطهر): هو الذي يتطهر عند الموجب؛ لأداء الصلاة؛ من "تَطَهَّر".
(والمطهَّر): هو الذي يستمر على التطهر ولو لغير الموجب؛ فيكون
دوماً على طهارة، من (الاطَّهَار) بصيغة التضعيف والمبالغة
للدلالة على دوام الطهارة للصلاة ولغير الصلاة^(١).

وسبب نزول هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾: أن الله امتدح
بها أهل (قبا) من الأنصار؛ لأنهم كانوا يستنجون بالماء بعد الحاجة
ويداومون التطهر، ففي المسند والسُنن أنها لما نزلت هذه الآية قال
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يا معشر الأنصار: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَى عَلَيْكُمْ فِي
الطُّهُورِ، فَمَا طُهُورُكُمْ؟)

قالوا: نَسْتَنْجِي بالماء، وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَنَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ.
فَقَالَ ﷺ: (فَهُوَ ذَاكَ فَعَلَيْكُمْوه) ^(٢).

(١) أساس البلاغة؛ للزمخشري ٣٩٩/١، وانظر تفسير الطبري وتفسير الشوكاني
عند هذه الآية من سورة التوبة.

(٢) رواه أحمد (٢٣٤٤٨)، وابن ماجه (٣٧٦)، وصححه الألباني، وانظر تفسير ابن
كثير عند هذه الآية، ومعنى "عليكموه": أي الزمومه وداوموا عليه، والاستنجاء
بالماء أفضل من الاستجمار بالأحجار، ولا يُصار للاستجمار إلا عند فقد الماء.

٨- (يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) :

الذين يُعَامِلُونَ بِالْعَدْلِ ؛ فلا يَظْلِمُونَ ولا يَجُورُونَ ،
و"القِسْطُ" هو العدل والحق وعدم الجور ، سواء كانوا حُكَّامًا
أو رُعاةً على أُسْرِهِمْ وأولادِهِمْ وما وُلُوا ..

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ المائدة ٤٢ ، والحجرات ٩
والممتحنة ٨.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ﴾ المائدة: ٤٢.

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾
النساء: ١٣٥ ، وقال تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ المائدة ٨.

ففي آية النساء : أَمَرَ بِالْقِيَامِ بِالْقِسْطِ .

وفي آية المائدة : أَمَرَ بِالشَّهَادَةِ بِالْقِسْطِ .

وَأَمَرَنَا اللَّهُ - تعالى - بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ ؛ فقال: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ اسِ

الْمُسْتَقِيمِ﴾ الإسراء ٣٥ ، والشعراء ١٨٢ ، وقال: ﴿وَأَقِيمُوا أَلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ

وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ الرحمن ٩.

وأخبرنا - تعالى - أنه يُعَامِلُنَا بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فقال:

﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ يونس: ٥٤.

وقال النبي ﷺ: (إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ؛
عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَكَلَّمْنَا يَدَيْهِ يَمِينٍ؛ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ
فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُّوا) ^(١).

ويجب التنبه للفرق بين (المقسطين) و(القاسطين):

فالمُقسِطُ : هو العادل البعيد عن الجور والظلم.

والقاسِطُ : هو الظالم الجائر المائل عن الحق إلى الباطل

والظلم والجور ، وفي هؤلاء قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا
لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ الجن: ١٥ ؛ أي الجائرون الظالمون ^(٢).



(١) رواه مسلم (٤٦٧٧) ؛ ورواه أحمد وأصحاب السنن.

(٢) هذه الخصال السابقة مما جاء في القرآن الكريم ، وفيما يلي شيء مما جاء في السنة

النبوية ؛ من الخصال التي أخبر النبي ﷺ أن الله - تعالى - يُحبُّ أهلها :

٩- (يُحِبُّ الرَّفِيقِينَ) :

الذين يُعَامِلُونَ الْأَهْلَ وَالنَّاسَ بِالرَّفْقِ وَاللِّينِ ، فلا يُعَنْفُونَ
الْأَهْلَ وَلَا الْأَقْرَبَاءَ وَلَا النَّاسَ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ..

قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ
مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ؛ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ)^(١) .

ومن الرِّفْقِ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ ، فالحلم والتأني مما يجبها الله تعالى
ويجب أهلها ؛ كما قال النبي ﷺ - لأشجَّ عبدِ القيسِ - : (إِنَّ فِيكَ
خَصَلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْحِلْمُ ، وَالْأَنَاةُ)^(٢) .

والحِلْمُ : هو الطمأنينة والانضباط عند الغضب ؛ وترك المعاقبة
والمعاقبة مع الاقتدار عليها ؛ وعدم الانتقام للنفس ؛ واحتمال
الأذى من الغير ..

والأَنَاةُ : هي التروِّي والتمهل والرزانة وعدم التعجُّل .. ؛ وهي
والحلم متقاربان في أنهما ضد الاستعجال والتهور الغير منضبط^(٣) .

(١) رواه البخاري (٦٩٢٧) ، مسلم (٦٥٥٣) .

(٢) رواه مسلم (٨٣) ؛ ورواه أحمد وأصحاب السنن .

(٣) الفروق اللغوية ؛ لأبي هلال العسكري ص ٣٤٤ ، والمعجم الوسيط ؛ مادة أناة .

ويجب أن تُدرك: أنّ الرفق والحلم والعفو والصبر والتواضع والتقوى .. كل ذلك من مظاهر (الأخلاق الطيبة ؛ والخُلُق الحسن) مع الله ومع الناس ، والذي حثّ عليه الإسلام ، والذي يحبّه الله والذي امتدح الله رسوله محمداً ﷺ عليه فقال: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن تَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ آل عمران ١٥٩ ، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم ٤ . ولما سُئِلَتْ عائشةُ - رضي الله عنها - : عن خُلُقِ الرسول ﷺ قالت: (كان خُلُقُه القرآن) (١) .

وقال ﷺ: (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا) (٢) .

وقال ﷺ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ) (٣) .

وقال ﷺ: (أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا:

حِفْظُ الْأَمَانَةِ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَعِفَّةُ الطَّعْمَةِ) (٤) .

(١) رواه مسلم (١٦٨٩) ، وابن حبان (٢٥٢٦) ، ورواه أحمد وأصحاب السنن .

(٢) رواه البخاري (٣٤٨٣) ، ومسلم (٥٩٨٦) بلفظ: "أحسنكم".

(٣) رواه أبو داود (٤٧٩٤) ، وأحمد (٢٤٦٢٠) ، وابن حبان في صحيحه (٤٧٩) .

(٤) رواه أحمد (٦٦٣٤) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٧٣٣) .

١٠. (يُحِبُّ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ) :

الذي لا يُرِيدُ عُلوًّا ولا ظهورًا ولا شهرةً ؛ ولا يَرِقبُ إلا وَجْهَ رَبِّهِ الْكَرِيمِ سُبْحَانَهُ ، قال النبي ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ) (١) .

والتقيّ : هو مَنْ يتقي الله تعالى في السِّرِّ والعَلَنِ ، وَيَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وَقَايَةً ؛ بِامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ .

والغنيّ : هو غنيّ النَّفْسِ ؛ الْقَنُوعِ ؛ الرَّاضِي بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ الْغَنِيُّ عَنِ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، وَلَكِنَّ الْغَنِيَّ غَنَى النَّفْسِ) (٢) .

والخفيّ : هو الْمُتَخَفِيٌّ بِأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ عَنِ النَّاسِ خَشْيَةَ الرِّبَاءِ ، لَا يَرِيدُ الشُّهُرَةَ وَلَا الْمَدْحَ وَلَا الثَّنَاءَ وَلَا الظُّهُورَ وَالتَّصَدَّرَ ؛ لِعِلْمِهِ أَنَّ "الظهور" يَقْصِمُ الظهور ، وَأَنَّ الْخُلَاصَ فِي الْإِخْلَاصِ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ طَالِبَ الْأَشْتِهَارِ وَالْمَدْحِ وَلَا يَقْبَلُ - سُبْحَانَهُ - مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ .

(١) رواه مسلم (٧٣٨١) ؛ عن سعد بن أبي وقاص ؛ رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم (٢٣٧٣) ؛ والترمذي (٢٤١٣) ؛ وأحمد (٧٢٩٤) .

وفي راوي حديث "التخفي" (سعد بن أبي وقاص) الصحابي الجليل الأمير المسدد الفارس الرامي المجاب الدعوة المُبشِّر بالجنة فيه أُسوةٌ حَسَنَةٌ ؛ حيث زهد في الدنيا والظهور والشهرة ؛ وابتعدَ عن الفتن والخوض في أخبار الناس ؛ ولحق بإبله في نواحي المدينة ؛ طالباً للتخفي والبعد عن الدنيا وفتنتها ^(١).

(١) وقام الرواية : أن سعداً - رضي الله عنه - كان أميراً على الكوفة في عهد عمر فترك الإمرة زهداً ؛ واعتزل الفتنة التي حصلت في عهد عليٍّ ومعاوية ، رضي الله عنهم أجمعين ، وفضل أن يرعى إبله بوادي في نواحي المدينة ؛ فجاءه ابنه (عمر بن سعد) راكباً ؛ فلما رآه سعدٌ قال: (أعوذ بالله من شرِّ هذا الرَّاكِب) ؛ فنزل عمر وقال لأبيه: أترعى إبلك وغنمك والناس يتنازعون المُلْكَ بينهم ؟ فضرب صدر ابنه وقال له : (اسكُتْ ؛ فإني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيِّ الخَفِيِّ) رواه مسلم في صحيحه ، وهذا الصحابي الجليل هو الذي دعا له الرسول ﷺ فقال: (اللهم سدِّد رَمِيَهُ وأجِب دَعْوَتَهُ) ؛ فكان لا يرمي إلا أصاب ولا يدعو إلا استجيب له.

١١- (يُحِبُّ الْمُسْتَحْيَ الْحَيَّ) :

الذي يَغْلِبُ عليه الحياءُ المحمود ، والأدب ، وعدم التبدُّل ، قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ سِتِيرٌ ؛ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ) (١) (٢) .

١٢- (يُحِبُّ السَّمْحَ السَّهْلَ ؛ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْقَضَاءِ) :

الذي لا يَجَادِلُ ولا يَمَاطِلُ ولا يَقْسُو في التعامل مع الناس ولكنه سَمَحٌ سَهْلٌ في بيعه وشرائه وأخذه وعَطَائِهِ .. قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ سَمْحَ الْبَيْعِ ، سَمْحَ الشِّرَاءِ سَمْحَ الْقَضَاءِ) (٣) . وقال ﷺ: (رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ ، سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى ، سَمَحًا إِذَا اقْتَضَى ، سَمَحًا إِذَا قَضَى) (٤) .

-
- (١) رواه أبو داود (٤٠١١) ؛ والنسائي (٤٠٣) ؛ وأحمد في المسند (١٧٦٣٠) .
(٢) ويجب ملاحظة أن الحياء في الدين والحياء عند إظهار الحق .. أنه من الحياء المذموم شرعا ، فلا حياء في الدين والحق .
(٣) رواه الترمذي (١٣١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
(٤) رواه البخاري في صحيحه (٢٠٥٢) .

١٣- (يُحِبُّ الْمَدَاوِمَ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَتَهْجِدُ الْأَسْحَارَ) :

١٤- (يُحِبُّ مُخْفِيَ الصَّدَقَةِ إِذَا تَصَدَّقَ ؛ بَعْدًا عَنِ الرِّيَاءِ) :

١٥- (يُحِبُّ الثَّابِتَ فِي الْقِتَالِ إِذَا فَرَّ أَصْحَابُهُ) :

قال النبي ﷺ: (ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً يَمِينُهُ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ ؛ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ) (١).

والنصوص كثيرة - من القرآن والسنة - في فضل قيام الليل ، وفي الصدقات وإخفائها ، كذلك الثبات في القتال وعدم التولي والفرار ..

قال ﷺ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالَهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) (٢).

(١) رواه الترمذي (٢٦٢٦) ؛ والنسائي (١٦١٦) ؛ وابن حبان (٣٣١٤) ؛ وأحمد

(٢٠٩٦١) ؛ وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤٧٨).

(٢) رواه البخاري (٦٥١) ، ومسلم (٢٣٣٣) ، والمقصود سبعة أصناف من الناس ..

١٦- (يُحِبُّ الْمُقَاتِلِينَ وَالْمُتَرَاصِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) :

الذين يقاتلون ويجاهدون في سبيل الله مُخلصين لوجه الله ؛
ولتكون كلمةُ الله هي العُليا ؛ بعيداً عن الرياء وعن حظوظ
النفس وطلب الدنيا ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ يُدِينُونَ مَرْضُوضًا ﴾ [الصف : ٤ .

وقال تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ
عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ [المائدة : ٥٤ .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَجَرَّةٍ تُنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ ﴿١٠﴾
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴾ [الصف : ١١ .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت : ٦٩ .
وللجهاد شروطه وضوابطه وأهدافه في الإسلام ، وهو بابٌ
واسع ؛ يشمل الجهاد بالمال ، والجهاد بالنفس ، ويشمل الجهاد
بالسلاح والسُّنَّان ، والجهاد بالرأي والكلمة واللسان ، ويشمل
مجاهدة العدو ، ومجاهدة النفس ، ومجاهدة الشيطان ..

١٧ - (يُحِبُّ الْمُتَحَابِّينَ فِيهِ . سُبْحَانَهُ .):

الذين يتحابُّون في الله ؛ ويتزاورون في الله ، قال تعالى في الحديث القدسي: (وَجِبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ) (١) ، وفي الحديث القدسي الآخر: يَقُولُ - تعالى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ: (أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بَجَلَالِي ؛ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي ؛ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي) (٢).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: (أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ؛ فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ؛ فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا ؛ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ) (٣).

(١) رواه ابن حبان (٥٧٤)؛ وأحمد في المسند (٢١٦٥٣)؛ ومالك في الموطأ (١٧٥٧).

(٢) رواه مسلم (٦٥٠٠)؛ وأحمد (٧٢١٠)، عن أبي هريرة؛ رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (٦٥٠١)؛ ورواه أحمد وابن حبان، ومدرجته: أي طريقه.

والمرء يُحشَرُ مع مَنْ أَحَبَّ ؛ ففي الصحيحين عن أنسٍ - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي ﷺ : يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال ﷺ له : (ما أعددت لها ؟) . قال : حُبَّ الله ورسوله ، فقال رسول الله ﷺ : (أنتَ معَ مَنْ أَحَبَّتَ) ، قال أنس : فأنا أُحِبُّ النبيَّ ﷺ وأبا بكر وعمرَ ، وأرجو أن أكونَ معهم بحبِّي إياهم ؛ وإنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ ^(١) .

قال الشافعي - رحمه الله - تواضعاً :

أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَأَرْجُو أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةَ
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي وَإِنْ كُنَّا سَوَاءً فِي الْبُضَاعَةِ



(١) رواه البخاري (٣٦٠٦) ؛ ومسلم (٦٦٦١) ، وفيه أن الصحابة - رضي الله عنهم -

فَرِحُوا فَرِحًا شَدِيدًا بِهَذِهِ الْبُشْرَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١٨ - (**يُحِبُّ الزَاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا**) : وذلك بالإعراض عنها
وقلة الاهتمام بها وعدم انشغال القلب بها عن الآخرة ؛ وعدم
الاغترار بزخرفها عن العمل الصالح ..

وليس المقصود أن يترك الانسانُ الحلالَ والكسبَ العملَ ، بل
يعمل ويكسب ؛ ولكن لا يلتهى ولا يغترّ ، قال الله تعالى : ﴿ **فَلَا
تَغْرَبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُوبُ** ﴾ لقمان : ٣٣ .

وقال النبي ﷺ : (ازهد في الدنيا يُحبك الله ، وازهد فيما في
أيدي الناس يُحبك الناس) (١) .

وقال الإمام الأندلسي القحطاني في نونيته :

أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدِّيَّةَ زَاهِدًا فَالزُّهُدُ عِنْدَ أَوْلِي التُّهَى زُهْدَانِ
زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الثَّنَا طُوبَى لِمَنْ أَمَسَى لَهُ الزُّهُدَانِ
لَا تَنْتَهَبُ مَالَ الْيَتَامَى ظَالِمًا وَدَعَ الرِّبَا فَكَلَاهُمَا فَسْقَانِ
قُمْ فِي الدُّجَى وَائْتَلُ الْكِتَابَ وَلَا تَنْمُ إِلَّا كَنُومَةَ حَائِرٍ وَلَهَانِ
فَلرُبَّمَا تَأْتِي الْمَنِيَّةُ بَغْتَةً فَتُسَاقُ مِنْ فُرْشٍ إِلَى الْأَكْفَانِ
يَا حَبْدًا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ

(١) رواه ابن ماجه في سننه (٤١٩٢) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٤٤)

وفي تخریج المشكاة (٥١١٥) بمجموع طرقه .

١٩ - (يُحِبُّ الْمَكْتُرِينَ مِنْ نَوَافِلِ الْعِبَادَاتِ) :

الذين يُكثِّرون من نوافل العبادات والقربات ؛ بعد حفظ وأداء الفرائض والواجبات ، قال الله - جلَّ وعلا - في الحديث **القدسي** : (وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وما يَزَالُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فإذا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَ بِي لِأُعِيدَنَّهُ ، وما تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) (١) .

وأعظم النوافل التي يحب الله بها العبد: الذكر ، والدعاء وقراءة القرآن ، وقيام الليل ، والوتر ، والرواتب ، والصدقات (٢) .

وفي الصحيحين أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بِ"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" ، فقال النبي ﷺ : (سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟) فسألوه ؛ فقال : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ؛ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فقال ﷺ : (أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ) (٣) .

(١) رواه البخاري في صحيحه (٦٥٠٢) .

(٢) انظر : شرح أسباب محبة الله للعبد ؛ لابن القيم ؛ إعداد عبد العزيز مصطفى .

(٣) رواه البخاري (٧٣٧٥) ؛ ومسلم (١٨٤٠) ؛ وابن حبان (٧٧٠) .

٢٠- (يُحِبُّ الْمُحِبِّينَ لَهُ . سُبْحَانَهُ . ؛ وَالْمُشْتَاقِينَ إِلَى لِقَائِهِ) :

الذين يُحِبُّونَ اللهَ - جَلَّ وَعَلَا - محبةً تَفُوقُ كُلَّ مَحَبَّةٍ ، ويشْتَاقُونَ لِقَائِهِ ورؤية وجهه الكريم ، فهو - سُبْحَانَهُ - أنيس قلوبهم وشُغْل نفوسهم ؛ به يُؤْمِنُونَ ، وله يُخْبِتُونَ ، وإليه يُنِيبُونَ وبذِكْرِهِ يَلْهَجُونَ ، ولِكِتَابِهِ يَتَدَبَّرُونَ ، وفي طَاعَتِهِ يَعْمَلُونَ ، فهؤلاء يُحِبُّهُمْ اللهُ وَيُحِبُّ لِقَاءَهُمْ كَمَا أَحْبَبُوا لِقَاءَهُ ..

قال تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ﴾ العنكبوت: ٥ .

وقال النبي ﷺ : (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ)

قالوا يا رسول الله : إنا لنكره الموت ..

فقال ﷺ : ليس ذلك ، ولكنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ ، فليس شيءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، فَأَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ وَأَحَبُّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فليس شيءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ (١) .

(١) رواه البخاري (٦٥٠٧) ؛ ومسلم (٦٧٧١) .

وفي الصحيحين عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ)^(١) .

ومن الدعاء المأثور عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ)^(٢) .

ومنه أيضاً : (اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ؛ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ ؛ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فَتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ)^(٣) .

فهؤلاء ممن يُحبهم الله تعالى
ونسأله سبحانه أن يجعلنا ووالدينا وذرياتنا منهم.

-
- (١) رواه البخاري (١٦) ؛ ومسلم (١٢٨) ، واللفظ للبخاري .
(٢) رواه أحمد (٢١٧٣٢) ؛ والترمذي (٣٦٢٧) وصححه ؛ وصححه الألباني .
(٣) رواه النسائي (١٣٠٣) ؛ وابن حبان (١٦٨٥) ؛ وأحمد (١٧٩٨٤) ؛ عن (عمار بن ياسر) رضي الله عنه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٣٠١) ؛ وأنه مما كان يدعو به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد التشهد الأخير وقبل السلام من الصلاة .

هؤلاء لا يحبهم الله

عمر بن الخطاب

مِمَّنْ يَبْغِضُهُمُ اللَّهُ وَلَا يُحِبُّهُمْ

هناك أصنافٌ مِنَ النَّاسِ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ؛ وَلَا يُحِبُّهُمْ ،
وَلَا يُحِبُّ أَعْمَالَهُمْ ، وَمِنْهُمْ :

الكَافِرُونَ ، الْمُفْسِدُونَ ، الْمُسْرِفُونَ ، الْمُسْتَكْبِرُونَ ، الْمُسْتَبِيلُونَ.
الْمُخْتَالُونَ ، الْفَخُورُونَ ، الْخَائِنُونَ ، الْأَثِمُونَ ، الظَّالِمُونَ.
الْفَرِحُونَ ، الْمُعْتَدُونَ.
الْمُجَاهِرُونَ بِالسُّوءِ وَبِالْمَعَاصِي.
الْفَاحِشُونَ الْمُتَفَحِّشُونَ.
الْمُتَكَلِّفُونَ فِي الْكَلَامِ.
الْجَعْظَرِيُّونَ الْجَوَّاطُونَ.
السَّخَّابُونَ الْمُخَاصِمُونَ.
الشَّيْخُ الزَّانِي.
الْفَقِيرُ الْمُتَكَبِّرُ.
الْغَنِيُّ الظَّلُومُ.

وإلى التفصيل والتدليل والتعليل :

١- (لا يُحِبُّ الكافرين):

الذين يكفرون بالله وبرسوله ودينه وكتابه وباليوم الآخر، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ البقرة: ٢٧٦، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾ آل عمران ٣٢، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ الحج ٣٨، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾ الروم: ٤٥.

٢- (لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ):

الذين يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ، وَيُفْسِدُونَ ذَاتَ الْبَيْنِ ، وَيَعْمَلُونَ الْمَعَاصِيَ وَالْكَفْرَ وَالْكَبَائِرَ وَالْآثَامَ ، وَيُعَادُونَ الْمَصْلِحِينَ ، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفٰسِدَ﴾ البقرة ٢٠٥.

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ المائدة: ٦٤ والقصاص: ٧٧.

٣- (لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ):

الذين يُسْرِفُونَ وَيُبْذِرُونَ فِي اسْتِهْلَاكِ النِّعْمَةِ وَالطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ أَوْ يُسْرِفُونَ فِي تَنَاوُلِ الْمَبَاحَاتِ لِغَيْرِ الْحَاجَةِ ؛ وَالْبَذْخِ فِي الْإِنْفَاقِ ، قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأنعام ١٤١.

وقال ﷺ: (كُلُوا وَابْسُؤُوا وَتَصَدَّقُوا؛ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ)^(١).

(١) رواه أحمد (٦٦٧٦)، والنسائي (٢٥٦٠)، وصححه الشيخ أحمد شاکر في

تخريج المسند ١٧٨/١٠.

٤ - (لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) :

الذين يتكبرون على الخلق ، وعلى الشرع والحق ، ويزدرون
الناس ، ويلمزون الصالحين ..

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ النحل ٢٣ ، وقال تعالى :

﴿ سَاَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ الأعراف : ١٤٦ .

وقد بين النبي ﷺ أن الكبر هو رَفْضُ الْحَقِّ ؛ واحتقار النَّاسِ
إذ قال ﷺ : (لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ) ،
قالوا : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، فَقَالَ
ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبَرُ : بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ
النَّاسِ)^(١) .

وكما قيل :

يا مُظْهِرَ الْكِبَرِ إِعْجَابًا بِهِيَّتِهِ انظُرْ خَلَاكَ ؛ فَإِنَّ النَّتْنَ تَثْرِيْبُ
لَوْ فَكَّرَ النَّاسُ فِيمَا فِي بَطُونِهِمْ ما اسْتَشَعَرَ الْكِبْرَ شُبَّانٌ وَلَا شَيْبُ
يا ابنَ التُّرابِ ومَأْكُولِ التُّرابِ غَدًا تَوَاضَعْ ؛ فَإِنَّكَ مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ

(١) رواه مسلم (٢٢٥) ؛ وأصحاب السنن ، وبَطْرُ الْحَقِّ : رَدُّهُ ، وَالْغَمَطُ : الْاِحْتِقَارُ .

٥ - (لا يُحِبُّ الْمُسْبِلِينَ) :

الذين يُسْبِلُونَ الثوبَ وَالإِزَارَ وَيَطِيلُونَهَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ ، فَإِنَّ الإِسْبَالَ فِيهِ كِبَرٌ ، وَفِيهِ تَبْذِيرٌ ، وَفِيهِ شُهْرَةٌ ، وَفِيهِ مَخَالَفَةٌ لِلسُّنَّةِ ، وَفِيهِ تَشْبَهٌُ بِالْفَاسِقِينَ ..

قال ﷺ : (لا تُسْبِلْ إِزَارَكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْبِلِينَ)^(١) .

وقال ﷺ : (مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٢) .

وقال ﷺ : (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي يَتَبَخَّرُ فِي حُلَّتِهِ مُسْبِلًا ؛ تُعْجِبُهُ

نَفْسُهُ ، مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ ؛ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الأَرْضَ ؛ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)^(٣) .

٦ - (لا يُحِبُّ الْمُخْتَالِينَ) : الذين يَخْتَالُونَ وَيَتَكَبَّرُونَ ،

وَيَمْشُونَ وَيَلْبَسُونَ بِخِيَلَاءَ وَكِبَرٍ وَغَطْرَسَةٍ ، وَيَتَكَبَّرُونَ وَيَفْتَخِرُونَ

بِأَمْوَالِهِمْ أَوْ أَوْلَادِهِمْ أَوْ أَعْمَالِهِمْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ

كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ النساء: ٣٦ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ

فَخُورٍ ﴾ لقمان: ١٨ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ الحديد: ٢٣ .

(١) رواه ابن ماجه (٣٦٥٧) ؛ وأحمد (١٧٨٠٨) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب .

(٢) رواه البخاري (٣٥٨٥) ؛ ومسلم (٥٤١٢) .

(٣) رواه البخاري (٥٧٨٩) ، ومسلم (٥٤٢٢) .

٧- (لا يُجِبُ الفخورين) :

الذي يَفْخَرُونَ وَيَتَفَاخَرُونَ وَيَتَعَازِمُونَ وَيَتَرَفَّعُونَ وَيَتَبَاهَوْنَ
بأنفسهم أو أموالهم أو قبيلتهم أو نَسَبهم أو إنجازاتهم وأعمالهم ..

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ النساء: ٣٦ .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ لقمان: ١٨ .

وقال تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ الحديد: ٢٣ .

وقال رسول الله ﷺ : (إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا ؛ حتى

لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ؛ وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ) (١) .

وقال ﷺ : (إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ؛

مؤمنٌ تقيٌّ أو فاجرٌ شقيٌّ ، أنتم بنو آدم ؛ وآدم من تراب ، لِيَدَعَنَّ
رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحَمٌ مِنْ فَحَمِ جَهَنَّمَ ؛ أَوْ لِيَكُونَنَّ
أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ) (٢) .

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٨٦٥) .

(٢) رواه الترمذي (٣٩٥٥) ، وأبو داود (٥١١٦) ، وصححه الألباني في صحيح

الجامع (٤٥٦٨) ، والجُعْلَانُ : الدابة السوداء المعروفة .

٨- (لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) :

الذين يَخُونُونَ مَنْ ائْتَمَنَهُمْ ، ويضيعون الأمانة ، ويخالفون الحقائق في السِّر ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ الأنفال: ٥٨ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ النساء: ١٠٧ ، وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ الحج: ٣٨ ، وقال : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ يوسف: ٥٢ .

٩- (لا يُحِبُّ الْإِثْمِينَ) :

أي العاصين الذين يَتَوَغَّلُونَ في المعصية والإجرام ؛ ويكثرون منها ويتمادون فيها ؛ ولا يتوبون منها ، والأثم : هو العاصي ، والأثم : كثير العصيان والطغيان ..

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ النساء: ١٠٧ .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ إِيْمًا أَوْ كُفُورًا ﴾ الإنسان: ٢٤ .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْإِثْمِ ﴾ الدخان: ٤٤ .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ الحجرات: ١٢ .

و"الأثم" في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ الفرقان: ٦٨ ؛

هو العذاب الشديد المُعَدُّ للأثميين المُكثَرين مِنَ العصيان والإثم والإعراض ؛ ثم ماتوا مِنْ غير توبة .

١٠- (لا يُجِبُ الظالمين) :

الذين يَضَعُونَ الأمور في غير مواضعها ، وَيَظْلِمُونَ أنفسهم
بالمعاصي ، وَيَظْلِمُونَ الناس بالبغي والعدوان عليهم في أموالهم أو
أعراضهم أو حقوقهم ..

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ آل عمران : ٥٧ و ١٤٠ ،
والشورى ٤٠ .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ الشورى : ٤٢ .

وقال رسول الله ﷺ : (وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)^(١) .

وقال ﷺ : (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ ؛ لَا شَكَّ فِيهِنَّ :
دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ)^(٢) .

وكما قيل :

لا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فالظلمُ آخِرُهُ يَأْتِيكَ بِالنَّدَمِ
نَامَتْ عِيُونُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبَهُ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنْمِ

(١) رواه البخاري (١٤٧٨) ، ومسلم (٨٧) .

(٢) رواه الترمذي (١٩٠٩) ، وأبو داود (١٥٣٧) ، وأحمد (٧٤٧٨) ، وصححه الألباني .

١١- (لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) :

الذين يَفْرَحُونَ وتنسبط نفوسهم وتلتذ قلوبهم بمتاع الدنيا وزُخرفها وشهواتها ، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ القصص ٧٦ .
وقال تعالى : ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ﴾ الرعد ٢٦ .
وقال تعالى - ذامًا الفرح بالدنيا - : ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ الحديد ٢٣ .

والفرح ضد الحزن ؛ وكلاهما غريزة وطبيعة وجبلة إنسانية

كما قال تعالى عن الانسان : ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ هود ١٠ .

لكن القرآن اهتم بتهذيب غريزة (الفرح) وتوجيهها ؛ حتى لا تُفسد على صاحبها دينه وأعماله ؛ ولا يتحول إلى أشْرٍ وبَطْرٍ ، كما يُوجّه (الحزن) فلا يتحول إلى كآبةٍ وضررٍ ..

وأُخْبِتَ الْفَرِحَ : فرح (الكافرين والمنافقين والفاسقين) بما هم

عليه من الضلال والمعاصي ؛ وفرحهم بأذية المؤمنين ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ غافر: ٨٣ ،

وقال : ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ الروم: ٣٢ ، وقال : ﴿فَرِحَ

الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٨١ ، وقال : ﴿وَإِنْ تُصِيبَكُمْ

سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ آل عمران: ١٢٠ .

أما المؤمن التقي : فَإِنَّ فَرَحَهُ يَكُونُ بَطَاعَةَ اللَّهِ وَرِضَاهُ ؛
وبالتقوى ، والعلم النافع ، والعمل الصالح ، والقرآن الكريم ،
كما قال تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴾ يونس : ٥٨ .

وقال - تعالى - في أصناف الناس أمام ذكره : ﴿ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ
وَحَدَّهُ أَشْمَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ
دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الزمر : ٤٥ .

ومن هدي رسول الله ﷺ أنه إذا غلب لا ييطر ، وإذا غلب
لا يضجر ، وإذا قدر عدل وأحسن ، وإذا أُوذِيَ صبر واحتسب .

قال كعب بن زهير ^(١) - رضي الله عنه - :
ليسوا مقاريح إن نالت رماحهم قوماً ؛ وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا



(١) صحابيٌ جليل ، وله شعر بليغٌ جزيل ، ومن شعره القصيدة التي منها هذا البيت
المذكور ؛ قالها عندما أسلم ؛ يمدح فيها الرسولَ والصحابة ، ومما قال فيها :
إنَّ الرسولَ لَنورٍ يُستضاءُ به مَهْنَدٌ مِنْ سِوْفِ اللَّهِ مَسْلُورُ

١٢ - (لَا يُجِبُ الْمُعْتَدِينَ) :

الذين يَبْدُونَ الاعتداء وَيُبادِرُونَ بالعدوان مِن غير سَبَب سواء على إِخوانهم المسلمين ، أو على الكفار المُسالِمين الغير مُحارِبين ، أو يَعْتَدُونَ على حدود الله ، قال تعالى : ﴿إِنِ اللَّهُ لَا

يُجِبُ الْمُعْتَدِينَ﴾ البقرة: ١٩٠ .

والاعتداء أربعة أنواع :

- اعتداءٌ على الناس .

- اعتداءٌ على حدود الله تعالى .

- اعتداءٌ في الدعاء .

- اعتداءٌ - عند الاضطرار - بالأكل من الحرام فوق الحاجة .

١ - فأما (الاعتداء على الناس) بدون وجه حق ؛ فقال الله

عنه : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا

يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ البقرة: ١٩٠ .

وقال تعالى : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ

فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ البقرة: ١٩٤ .

وقال - تعالى - عن مَنْ يعتدي على أموال الناس ويأكلها

بالباطل ؛ أو يعتدي على نفسه فيقتلها : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا

وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا﴾ النساء: ٣٠ .

٢- وأما (الاعتداء على حدود الله) بالمعاصي وارتكاب المحرمات ؛ فقال الله عنه : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة: ٢٢٩ ، وقال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ المائدة: ٨٧ .
وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا كَالَّذِي أُخْرِجَ فِيهَا وَهُوَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ النساء: ١٤ .

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ الطلاق: ١ .

٣- وأما (الاعتداء في الدعاء) - بإثمٍ أو قطيعة رحمٍ أو بما يناقض حكمة الله تعالى - فقال الله عنه : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ الأعراف: ٥٥ .

٤- وأما (الاعتداء عند الاضطرار) بالأكل أو الشرب من المحرمات فوق الحاجة ؛ فقال الله - تعالى - عنه : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ البقرة ١٧٣ ، والمائدة ٣ ، والأنعام ١٤٥ ، والنحل ١١٥ .

غير باغٍ : غير آكلٍ بلا ضرورة ولا مجاعة ولا حاجة .
ولا عادٍ : غير آكلٍ فوق ضرورته وحاجته .

وهنا لطيفة قرآنية :

أنه عند الاعتداء على **الواجبات** يقول (فلا تعتدوها) ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة: ٢٢٩. أي لا تهملوها وتتجاوزوها فتكونوا ظالمين.

وعند الاعتداء على **المحرمات** يقول (فلا تقربوها) ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٧. أي لا تقربوا منها ولا تحوموا في حماها فتقعوا فيها ؛ بل ابتعدوا عنها واتقوها ..

فالأوامر: قال لا تعتدوها ، أي لا تتجاوزوها وتضييعوها.
والنواهي: قال لا تقربوها ؛ أي لا تقتربوا منها ولا من أسبابها ؛
لأن من حام حول الحمى وقع فيه.



١٣- (لا يُحِبُّ الْمُجَاهِرِينَ بِالسُّوءِ وَبِالْمَعَاصِي) :

الذين يُؤذون الناس بغير حق ، ويُظهرون معائبهم ومثالبهم ويتقصّونهم في المجالس ، ويُجاهرون بالمعاصي ..
إلا للتظلم وإظهار الظلّامة للحكّام والمصلّحين ؛ فلا مانع ؛
لأن الضرورات أحياناً تُبيح المحظورات بضوابط ؛ وارتكاب أخف
الضررين مُتحتّمٌ لدفع أكبرهما ؛ بشرط أن تُقدّر الضرورة بقدرها
فإن الله - تعالى - يسمّعنا ويعلم أحوالنا ..

قال تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ

سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ النساء : ١٤٨ .

وفي الصحيحين أنه أغلظ رجلاً في المطالبة بحقه ؛ فوفاه
الرسولُ حقه كاملاً ؛ ثم قال ﷺ : (إنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا) (١) .
وقال ﷺ : (كلُّ أمتي مُعافى إلا المُجاهرين ، وإنَّ من المُجاهرة
أن يعملَ الرَّجلُ بالليلِ عملاً ثم يُصبحُ وقد ستره اللهُ ؛ فيقولُ
يا فلانُ عمَلتُ البارحةَ كذا وكذا ، وقد باتَ يستره ربُّه ويُصبحُ
يكشِفُ سِتْرَ اللهِ عنه) (٢) .

(١) رواه البخاري (٢٥٥٨) ؛ ومسلم (٤٠٦٤) .

(٢) رواه البخاري (٦٠٦٩) ؛ ومسلم (٢٩٩٠) ، و"المُجاهرين" : أي بالمعاصي ؛
فهؤلاء لا عافية ولا عفو لهم ، لأن السترة عافية وقد هتكوه ، فيذكرون بمعصيتهم .

١٤. (لا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ) :

الذي يتعمد قبيح الألفاظ ، وأقذر الشتائم ، واللعن والسباب وفجور التلطف والخصومة ، والإيذاء بالعبارات النابية .
(والفُحْشُ) هو القُبْحُ الشديد في سَيِّءِ الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ
ومنه سُمِّيَتْ ذُنُوبُ الفَوَاحِشِ لَشِنَاعَتِهَا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ
وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ النحل: ٩٠ ، وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ
لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ﴾ الإسراء: ٥٣ .

وقال النبي ﷺ لما سمع المسببة لقوم: (فإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ
الْفُحْشَ والتَّفَحُّشَ) (١) .

وقال ﷺ: (إنَّ أثْقَلَ ما وُضِعَ في مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
حُسْنَ الخُلُقِ ، وإنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ) (٢) .

وقال ﷺ: (إنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْفُحْشَ والتَّفَحُّشَ ، والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ
بيده لا تقوم الساعة حتى يُخَوِّنَ الأَمِينَ ، ويؤْتَمِنَ الخَائِنَ ، وحتى
يَظْهَرَ الْفُحْشُ والتَّفَحُّشُ ، وقطيعةُ الأَرْحَامِ ، وسوءُ الجِوَارِ) (٣) .

(١) رواه مسلم (٥٦١٣) ؛ وأحمد (٦٤٩٨) ؛ وأبو داود (٤٠٨٩) ؛ وابن حبان (٥٠٧٩) .

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٥٩٦) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٥) .

(٣) رواه أحمد في المسند (٦٨٥٣) ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٨٧) .

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الْفُحْشَ وَالتَّفَاحِشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ وَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ إِسْلَاماً أَحْسَنَهُمْ خُلُقاً) ^(١).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانُهُ ، وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ) ^(٢).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلَا اللَّعَّانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيِّ) ^(٣).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ^(٤).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَلَاعَنُوا بَلَعَنَةَ اللَّهِ ؛ وَلَا بَغْضَبِهِ ؛ وَلَا بِالنَّارِ) ^(٥).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ) ^(٦).

(١) رواه أحمد (٢٠٥٦٢)، وابن حبان في صحيحه (٥٠٧٩).

(٢) رواه أحمد (١٢٣٩٧)، وابن حبان (٥٥٠)، وابن ماجه (٤٢٧٦)، والترمذي (١٩٧٨) وحسنه.

(٣) رواه أحمد (٣٩٤٧)، والترمذي (١٩٨١)، وابن حبان في صحيحه (١٩١).

(٤) رواه مسلم في صحيحه (٦٥٦٤)، ورواه أحمد وأصحاب السنن.

(٥) رواه أبو داود (٤٩٠٢)، وأحمد (١٩٧٨٧)، والترمذي (١٩٨٠) وصححه.

(٦) رواه البخاري (١٠)، ومسلم (١٢٤).

١٥. (لا يُحِبُّ مُتَكَلِّفُ الْبَلَاغَةِ وَالْكَلَامِ فِيمَا لَا يَنْفَعُ):

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الْبَلَاغَةَ وَالْكَلَامَ فِيمَا لَا يَنْفَعُ) - عَزَّ وَجَلَّ - يَبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقْرَةُ بِلِسَانِهَا ^(١) .
ومعنى البليغ: أي الذي يستعمل بلاغته ولسانته في الخصومة والفجور ؛ وإظهار الحجج بالباطل ؛ أو يتكلم في أعراض الناس ويقدم فيهم زورا.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْحَيَاءُ وَالْعِيَّةُ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْبَدَأُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النُّفَاقِ) ^(٢) .
والعِيَّةُ : هو العجز عن الكلام ؛ والتقليل منه خشية الوقوع في الإثم أو في ما لا يعني ؛ فهو من الإيمان.

(١) رواه أبو داود (٥٠٠٥)، وأحمد (٦٥٢٧)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٨٠)، وتخصيص (الرجال) بالذكر هو من باب التغليب فقط ، فالنساء يدخلن فيه.
(٢) رواه الترمذي (٢٠٣٤)؛ وأحمد في المسند (٢١٩٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٦٢٩).

١٦. (لا يُحِبُّ الْجَعْظَرِيَّ الْجَوَاضِ) : أي الغليظ الفظّ

الجافي الشديد في كلامه وتعامله ، المتبختر بجسمه ومشيته ..

١٧. (لا يُحِبُّ السَّخَّابَ بِالْأَسْوَاقِ) : أي كثير السَّخَبِ

والخصام واللغو والجدال في الأسواق من أجل جمع المال ..

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطِظٍ ، سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ ، جِيْفَةٍ بِاللَّيْلِ ، حِمَارٍ بِالنَّهَارِ ، عَالِمٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا ، جَاهِلٍ بِأَمْرِ الآخِرَةِ) ^(١).

ومعنى الحديث : دَمَّ الغليظ الجافي المتكبر السخَّاب الكثير

الكلام والأكل والجمع .. ، في الليل نائم وفي النهار هائم ، فإذا

جاء الليل نام نوم البهائم ولا يقوم لصلاة الليل ولا لصلاة الفجر ،

ولا يذكر الله إلا قليلا ، وفي النهار مُتَبَدِّدٌ يُقْبَلُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا يَتَعַظُّ

ولا يَعْتَبِرُ ، مُتَبَهِّئٌ لِلدُّنْيَا غَافِلٌ عَنِ الآخِرَةِ وَالْعَمَلُ لَهَا .. ، فهذا على

أقبح الصفات والأعمال ، والعياذ بالله.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟) قَالُوا بَلَى ؛ قَالَ :

(كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ) ، (أَلَا أُخْبِرُكُمْ

بِأَهْلِ النَّارِ؟) قَالُوا بَلَى ؛ قَالَ : (كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِظٍ مُسْتَكْبِرٍ) ^(٢).

(١) رواه ابن حبان (٧٢) ؛ وأحمد (٦٩٩١) ، وصححه الالباني في صحيح الجامع

(١٨٧٨) ، وله شواهد في صحيح البخاري.

(٢) رواه البخاري (٦٠٧١) ، ومسلم (٧١٣٦).

١٨- (لا يُحِبُّ الشَّيْخُ الزَّانِي) :

أي الكبير الطاعن في السن ؛ أو المحصن ؛ ويعمل الفاحشة ..

١٩- (ولا يُحِبُّ الْفَقِيرَ الْمُتَكَبِّرَ) :

الفقير الذي مع فقره وحاجته مُستكبر مُتعالٍ ، أو أنه يتظاهر بالغنى وليس بغنيٍّ ، ويتكلف ما لا يطيق ؛ للرياء ..

٢٠- (ولا يُحِبُّ الْغَنِيَّ الظَّالِمَ) :

وهو الذي - مع غناه - ظالمٌ لنفسه بأكل الحرام ، أو ظالمٌ للناس بالمُماطلة والاحتكار ورفع الأسعار أو بأكل أموالهم إلى أمواله .
قال النبي ﷺ : (والثلاثة الذين يُبغضُهُمُ اللهُ : الشَّيْخُ الزَّانِي ، والفقيرُ المُختال ، والغنيُّ الظَّالِمُ)^(١) .

وهذه الخصال الثلاث مذمومة محرمة من هؤلاء الثلاثة ومن غيرهم ؛ لكنها من هؤلاء أشدَّ إثماً وأشنعُ قبحاً .

فعلى المسلم أن يعرف هذه الخصال ليجتنبها ويحذر ويحذر منها
نسأل الله أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارك على نبينا محمد .

(١) رواه الترمذي (٢٦٢٩) ؛ والنسائي (١٦١٦) ؛ وابن حبان (٣٣١٤) ؛ وأحمد (٢٠٩٦١) ، وحسنه الالباني ، وله طرقٌ يتقوى بها ، وفي لفظٍ : (أربعةٌ يبغضهم الله تعالى : البَّياع الحَلَّاف ، والفقير المختال ، والشَّيخ الزَّانِي ، والإمام الجائر) .

وللتنبية :

فإن القرآن الكريم قد يُعبّر بأسلوبٍ آخر غير نفي المحبة وغير لفظ الكُره والبُغض..؛ كاللعن والغضب والتوعّد بالعذاب الشديد..؛ مما يدلّ أن الله - تعالى - لا يُحبّ هذا العمل الملعون صاحبه ..

مثل : لَعْنُ الكاذِبِينَ ؛ في قوله تعالى : ﴿ فَنجَعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَىٰ

الْكاذِبِينَ ﴾ آل عمران: ٦١ .

ومثل : لَعْنُ الظالمِينَ ، فقد صرّح بعدَم محبته للظالمين ؛ كما سبق بيانه ، ومع ذلك لعن الظالمين ؛ مما يدلّ على شدّة بغضهم وشناعة الظلم ..

فالظالم ملعونٌ في الدنيا ؛ كما في قول الله تعالى : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ

عَلَى الظالمِينَ ﴾ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .. ﴾ هود: ١٩ .

وملعونٌ في الآخرة ؛ كما في قول الله تعالى : ﴿ فَأَذَنُ مَوْذِنٌ بَيْنَهُمْ أَن

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظالمِينَ ﴾ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ

كافِرُونَ ﴾ الأعراف: ٤٥ .

نسألُ الله العفو والعافية ، ونعوذ برضا الله من سخطه وبِعفوه من

عُقوبته .

تم بحمد الله

فَاللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَحُبَّ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَحُبَّ الْعَمَلِ الَّذِي يُبَلِّغُنَا رِضَاكَ وَحُبَّكَ
اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَأَهْلِينَا وَأَمْوَالِنَا وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ
اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَي قُلُوبَنَا ذِكْرَكَ ، وَارزُقْنَا طَاعَتَكَ وَطَاعَةَ رَسُولِكَ

وَالْعَمَلِ بِكِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَرَيْبَهُ فِي قُلُوبِنَا

وَكُرْهِ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ

وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ .

المراجع

- القرآن الكريم.
صحيح البخاري.
صحيح مسلم.
صحيح ابن حبان.
سُنن (أبي داود والنسائي وابن ماجه والترمذي)
مسند الإمام أحمد.
السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني.
فتح الباري شرح صحيح البخاري ؛ لابن حجر.
تفسير القرآن العظيم ؛ للإمام ابن كثير.
جامع البيان في تأويل آي القرآن ؛ للإمام الطبري.
العقيدة الطحاوية مع شرحها ؛ لابن أبي العز الحنفي.
شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ؛ الشيخ محمد الهراس.
أسباب محبة الله للعبد ؛ لابن القيم ، اعداد عبد العزيز مصطفى.
مختار الصحاح ؛ للرازي.
لسان العرب ؛ لابن منظور.
الفروق اللغوية ؛ لأبي هلال العسكري.

الفهرس

<u>الموضوع</u>	<u>ص</u>
المقدمة.	٥
معنى المحبة والبغض في اللغة.	٧
إثبات صفة الحب والبغض لله تعالى.	٧
وجوب محبة العبد لله تعالى ولرسوله ودينه وكتابه.	٨
آثار محبة الله للعبد.	١٠
هؤلاء يحبهم الله عز وجل.	١٣
من يحبهم الله تعالى.	١٥
هؤلاء يبغضهم الله عز وجل.	٣٧
من يبغضهم الله ولا يحبهم.	٣٩
تنبيه مهم.	٥٧
المراجع.	٥٩



اقرأ للمؤلف



- التلخيص المفيد في علوم القرآن وأحكام التجويد.
- آداب التلاوة وأخلاق القراء وقواعد الحفظ والتجويد والإقراء.
- الإيجاز في روائع الإعجاز (في الإعجاز القرآني في ضوء القرآن والسنة والعلم الحديث).
- التأصيل والتفريع في الفقه والأحكام والتشريع (رسالة علمية).
- أساليب القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية والدعوية.
- التنبيهات في علم المتشابهات.
- التحفة البهية في القواعد الفقهية.
- اللباب في الحقوق والآداب.
- أصول روايتي قالون وورش عن الإمام نافع المدني من طريق الشاطبية.
- المصفى في سيرة المصطفى (في فقه السيرة النبوية).
- محاسن الإسلام وسموه على أعراف الأنام.
- الصيام آداب وأحكام.
- الحج والعمرة والزيارة آداب وأحكام.
- ٩ غنائم أو ٩ مهالك في حفظ الصلاة أو تضييعها.
- الخلاصة السديدة هي التوحيد والعقيدة.
- كنوز العجائب من علم الأمثال والحكم والوعظ والتاريخ والتجارب.
- النفع الحثيث في علم الفرائض والتوريث.
- دور الوسائل والتقنيات في طلب العلم والمعلومات.
- الروح والريحان في فضائل القرآن.
- جرائم الحدود والحراية نوازلهما وعقوباتها في الفقه الإسلامي (رسالة علمية).
- الإرشاد في تربية الأولاد.
- روضة الأبرار في جوامع الدعاء والأذكار.
- هدى وشفاء "حول الصحة النفسية والأسرية والاجتماعية المعاصرة في ضوء الوحيين".
- خواطر المنابر "مجموعة من الخطب الفقهية والاجتماعية والتربوية".